



LAS



ESCWA



UNEP



اجتماع الخبراء حول
أولويات التجارة والبيئة في المنطقة العربية
القاهرة - جرانديا حياة: 11-13/11/2007

Expert Meeting on
Trade and Environment Priorities in the Arab Region
11-13 November 2007
Grand Hyatt Cairo

كلمة الدكتور/ باسل اليوسفي
نائب المدير والممثل الإقليمي

برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ المكتب الإقليمي
لغرب آسيا

صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود،

أصحاب السعادة...

الزملاء الأعزاء... السيدات و السادة الأفاضل

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني بداية أن أنقل إليكم تحيات د. حبيب الهبر المدير والممثل الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لغرب آسيا وتمنياته الطيبة لكم بالتوفيق والنجاح في أعمال اجتماع الخبراء حول أولويات التجارة والبيئة في المنطقة العربية واعتذاره عن عدم تمكنه أن يكون معكم اليوم وذلك بسبب ظروف طارئة منعتة من ذلك أملاً للجميع دوام التقدم واضطراد الازدهار لما فيه خير الإنسان والبيئة في منطقتنا والعالم.

إنه لمن دواعي السعادة أن نعقد هذه الفعالية العربية الهامة في جامعة الدول العربية بالمشاركة مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة وبالتعاون مع حكومة المملكة العربية السعودية وبمشاركة خبراء وممثلين من مختلف البلدان العربية.

أيها السيدات والسادة الأفاضل:

تصير ظاهرة العولمة في اتجاه لا يمكن عكسه وتتجاوز العوائق الجغرافية والمالية والثقافية وتؤدي إلى أن تواجه الدول النامية والمجتمعات والثقافات المحلية والمؤسسات التجارية الصغيرة والمتوسطة فرص نمو وتقدم جديدة إضافة إلى مخاطر متوقعة مرتبطة بها. وفي هذا النطاق فقد شهد هيكل التجارة العالمية تغييرات رئيسة منذ تأسيس منظمة التجارة العالمية.

تحتاج الدول إلى إيجاد البيئة الملائمة للاندماج الكامل في العولمة بما في ذلك توفير البنى التحتية الضرورية والخدمات وإنشاء المؤسسات من أجل المسير والاندماج في عملية الألفية

قبل العولمة . إن على هذه الدول إنجاز هذه الإجراءات لتجنب الآثار السلبية للعولمة ومعالجة التكاليف المتعلقة بها على المستوى الفني والاقتصادي والبيئي والاجتماعي. وينبغي استغلال القيم المحلية والإسلامية لمواجهة القيم غير المرغوبة وأنماط الاستهلاك التي قد تتسرب إلى الإقليم جراء العولمة.

وعلى هذا الصعيد دخلت الدول العربية خلال العشر سنوات الماضية في مفاوضات الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية ومتعددة الأطراف وتسعى معظمها إلى الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) واستجابة للالتزام بمتطلبات الانضمام لها بدأت بعض الدول العربية بإصلاحات مؤسسية وتجارية ذات بعد بيئي ، وتم تركيز الجهود على التحضير لجولات جديدة من المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية، أما على المستوى القومي والتعاون الإقليمي والثنائي فقد تم خلال السنوات القليلة الماضية إنجاز العديد من الاتفاقيات بين دول المنطقة والعمل على إرساء منطقة التجارة العربية الحرة وإنشاء السوق العربية المشتركة، كذلك نظراً لأهمية الشراكة الأوروبية المتوسطية وأثارها الإيجابية على المنطقة فلقد أولى هذا الموضوع الاهتمام الكافي من دول المنطقة

السيدات والسادة الأكارم:

من هذا المنطلق ينبغي متابعة تحرير التجارة العالمية في دول المنطقة وفقاً لخطط زمنية ترتبط ببناء البنى التحتية الضرورية وإصلاح المؤسسات والسياسات اللازمة لتحقيق تحرير التجارة وفي ذات الوقت التقليل من أثارها السلبية. ولا بد من العمل على تحسين المنافسة وزيادة إمكانية الوصول للأسواق والدول العربية بحاجة إلى تحسين الكفاءة ومعايير الإنتاج ومساواة تكنولوجيا الإنتاج بالمعايير العالمية بما في ذلك المعايير البيئية (مثل أيزو 14000 - والعلامة البيئية والشارة الإيكولوجية) وينبغي كذلك تنويع المنتجات والخدمات وتصدير السلع

المصنعة بدلا من المواد الخام. إضافة إلى ذلك فإن على الاقتصاديات الوطنية الاندماج في تجمعات اقتصادية إقليمية وعالمية للاستفادة من الأنظمة الاقتصادية العالمية .

وهنا لابد من الإشارة على أهمية دعم فكرة تأسيس منظمة للتجارة الحرة في الوطن العربي كخطوة أولى لتطوير الاندماج الاقتصادي العربي إلى كتلة اقتصادية عربية تتمتع بمقدرة قوية على التفاوض واتخاذ إجراءات للاندماج في الاقتصاد العالمي وتجنب الآثار الجانبية للعولمة. وينبغي التأكيد أيضا على الحاجة الماسة للجهود الجماعية للدول العربية ومشاركتهم الفعالة في تطوير الاتفاقيات العالمية. وعلى منطقتنا أن نقوم بدور نشط في مفاوضات منظمة التجارة العالمية بما في ذلك قضية حقوق الملكية الفكرية والتفاوض والتوقيع على اتفاقيات شراكة إقليمية مع أقاليم استراتيجية أخرى. وينبغي أيضا تطبيق نظم والعلامة البيئية والشارة الإيكولوجية على المستوى الإقليمي من أجل تشجيع الصادرات. وينبغي أيضا بناء القدرات الصناعية على المستوى الإقليمي وعلى الإقليم تبني موقف مشترك نحو قضايا العولمة وعمليات الشركات متعددة الجنسيات في الإقليم.

السيدات والسادة الأفاضل:

من مهام منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأخرى ذات العلاقة تقديم مساعدات فنية لدول المنطقة لمواجهة التحديات التي أفرزها تحرير التجارة العالمية ومعالجة الآثار الضارة لبعض قراراتها على الدول الدامية وما برنامج التعاون الإقليمي بين جامعة الدول العربية والإسكوا واليونيب حول بناء القدرات في مجالي التجارة والبيئة في الوطن العربي (إلا نلياً ملموساً على هذا الدور الكبير الذي تضطلع به تلك المنظمات. وعلى المجتمع الدولي وبعض الدول المتقدمة أيضا إعادة النظر في المقاطعة والعقوبات الاقتصادية المفروضة على دول معينة من منطقتنا لما في ذلك من آثار إنسانية واقتصادية واجتماعية وبيئية شديدة

الخطورة. وعلى الدول المتقدمة ضمان وجود أسس عادلة ومتساوية لحرية حركة السلع والبشر والمنتجات ورؤوس الأموال. وحتى تضمن المشاركة العادلة لجميع الدول في العولمة ينبغي السماح بحرية تدفق الموارد البشرية والتكنولوجيا إضافة إلى رأس المال والخدمات والمنتجات. كما ينبغي أن يكون هناك ميثاق عمل للشركات متعددة الجنسيات مع إنشاء نظم لتوجيه الاستثمارات الأجنبية مع مراعاة الاحتياجات والأولويات الإقليمية والدولية بما في ذلك حماية صحة الإنسان والبيئة وصون الموارد الطبيعية والموائل الإحيائية.

نأمل أن تكون المواضيع والتجارب التي سيعرضها الخبراء الأجلاء إضافة إلى ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر مفيدة وتقدم الخلفية العلمية والعملية اللازمة بشأن ترسيخ مفاهيم التجارة والبيئة من أجل التنمية المستدامة ونقلها من حيز الآمال والتطلعات إلى حيز التطبيق العملي ، وتقييم ويشكل موضوعي أولويات واحتياجات المنطقة وذلك من خلال مناقشاتكم ومدخلاتكم وتوصياتكم البناءة والتي تبرز تجاربكم وخبراتكم الوطنية بشأن هذا الموضوع الإقتصادي والاجتماعي والبيئي الحيوي.

إننا مدينون بجزيل الشكر والعرفان لشركائنا من الحكومات والمنظمات العربية والدولية المنظمة والداعمة لهذا اللقاء وأخص بالذكر جامعة الدول واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا وحكومة المملكة العربية السعودية وكذلك لكافة الخبراء والأصدقاء من مختلف الهيئات والمؤسسات والجهات المعنية للمشاركة على الجهود القيمة التي بذلوها لإنجاح هذا العمل. وتسلل الله أن يسدد خطانا معا وأن يوفقنا في وضع كل الإمكانيات المتاحة لدينا في برنامج الأمم المتحدة للبيئة لخدمة أهلنا وبيئتنا في المنطقة العربية والعالم.

... و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...